

عاشوراء صبر وشكر	عنوان الخطبة
١ / الحكمة من صيام يوم عاشوراء ٢ / ظلم فرعون لقومه ٣ / نصر الله لموسى وقومه ٤ / فضيلة شكر الله على نعمه	عناصر الخطبة
عبد الله البصري	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاشْكُرُوهُ وَلَا تَكْفُرُوهُ، وَادْكُرُوهُ وَلَا تَنْسُوهُ، وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ صَائِمُونَ، وَصَوْمُكُمْ هَذَا شُكْرٌ مِنْكُمْ لِلَّهِ، وَقَبْلَكُمْ صَامَ إِمَامُ الشَّاكِرِينَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَمِنْ قَبْلِهِ صَامَ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ، نَصَرَ فِيهِ مُوسَى -



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَهْلِكَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ
 الْمُجْرِمِينَ، فَكَانَ هَذَا الْيَوْمَ آيَةً وَعِبْرَةً، آيَةً لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ؛ لِئَلَّا
 يَأْسُوا وَلَا يَقْنَطُوا، وَعِبْرَةً لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ لِئَلَّا يَتَكَبَّرُوا وَيَطْغَوْا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: "مَا هَذَا
 الْيَوْمَ الَّذِي تَصُومُونَ؟! " فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَبْحَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ،
 وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ" فَصَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مَثَلًا لِلْكَفْرِ وَالظُّلْمِ وَالْبَغْيِ، وَرَمَزًا لِلطُّغْيَانِ
 وَالْفَسَادِ وَالْإِفْسَادِ، تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ وَعَلَا، وَأَعْلَنَ لِلنَّاسِ كَذِبًا وَزُورًا أَنَّهُ رَبُّهُمْ
 الْأَعْلَى، قَالَ تَعَالَى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرِي)، وَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: (فَكَذَّبَ وَعَصَى * ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ
 فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ



يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ)،
 وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
 طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ).

وَلَمْ يَكْتَفِ الْمَجْرِمُ الْأَفَّاكَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهُ، بَلْ تَجَاوَزَ حَتَّى أَلَزَمَ النَّاسَ بِمَا
 يَرَاهُ، وَأَرْعَمَهُمْ عَلَى قَبُولِ ضَلَالِهِ وَعَمَاهُ، فَقَالَ: (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ).

وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَبِيَّهُ مُوسَى لِيُذِلَّهُ عَلَى اللَّهِ وَيُذَكِّرَهُ بِأَيَّامِهِ وَيَدْعُوهُ
 لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا، وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ سُوءَ
 الْعَذَابِ، قَالَ: (سَنُقَاتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ).

وَمِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَمَهَلَهُ وَلَمْ يُعَاجِلْهُ، وَأَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا عَلَى مِثْلِهِ
 يُؤْمِنُ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَسَمْعٌ وَعَقْلٌ.



نعم - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - لَقَدْ أَمَهَلَهُ - تَعَالَى - لِكِنَّهُ لَمْ يُهْمَلْهُ، وَتَرَكَّهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَهُ، بَلْ أَجَّلَهُ لِحُكْمٍ يَعْلَمُهَا - سُبْحَانَهُ -، فَصَالَ وَحَالَ وَظَلَّمَ، وَبَعَى وَسَيَّطَرَ وَتَحَكَّمَ، وَاعْتَدَى وَقَتَلَ وَأَهْلَكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ؛ لِيَأْخُذَهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْذًا شَدِيدًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُعْلِمْتَهُ" ثُمَّ قَرَأَ: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَفِي اللَّيْلَةِ الْمَوْعُودَةِ، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ يَسْرِىَ بِقَوْمِهِ فِرَارًا بِدِينِهِمْ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَطِيعُونَ فِيهِ أَنْ يُظْهِرُوهُ وَيَعْبُدُوا رَبَّهُمْ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلًا إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، أَبِي لِكَبْرِهِ وَطُعْيَانِهِ أَنْ يَتَرَكَهُمْ وَشَأْنَهُمْ، وَمَنْعَهُ اغْتِرَازَهُ بِقُوَّتِهِ وَجَبْرُوتِهِ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِمْ وَيُبِيدَهُمْ، وَقَالَ: (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ).

فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ بِجُنُودِهِ وَأَدْرَكَهُمْ عِنْدَ شَاطِئِ الْبَحْرِ، فَلَمَّا رَأَهُ قَوْمُ مُوسَى بَلَغَ الْخَوْفَ بِهِمْ مَدَاهُ، إِذِ الْبَحْرُ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ، فَأَيَقِنُوا



بِالْهَلَاكِ، وَقَالُوا لِمُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَىٰ قَوْلَةَ الْوَاتِقِ بِرَبِّهِ
 وَنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ: (كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ). وَلَمْ تَتَأَخَّرِ الْإِجَابَةُ كَثِيرًا،
 فَكَانَ الْأَمْرُ أَنْ (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) وَمَادًّا يُغْنِي ضَرْبَ رَجُلٍ لِلْبَحْرِ
 بِعَصَاهُ، لَكِنَّهُ الْأَخْذُ بِالسَّبَبِ، فَضْرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
 كَالطُّورِ الْعَظِيمِ * وَأَزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ * وَأَجْنَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ)
 أَنْجَى اللَّهُ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَحِزْبَهُ، وَقَالَ تَعَالَى لِفِرْعَوْنَ (فَالْيَوْمَ
 نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً) فَيَمُوتُ فِرْعَوْنُ وَتَطْفُو جُثَّتُهُ عَلَى
 الْمَاءِ؛ لِتُظَلَّ عِبْرَةٌ لِكُلِّ مَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاسْتَكْبَرَ
 هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ).

أَجَلٍ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - إِنَّهَا عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا، وَمَا هِيَ
 مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ؛ فَلَيْسَ فِرْعَوْنُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَصِيرُهُ بِقَدْرِ
 ظُلْمِهِ، وَلَيْسَ مُوسَى وَقَوْمُهُ هُمُ الْوَحِيدِينَ الَّذِينَ يُمَكِّنُونَ بَعْدَ طَرْدِ وَتَشْرِيدِ،
 بَلْ إِنَّ مَعْرَكَةَ الْحَقِّ مَعَ الْبَاطِلِ مُسْتَمِرَّةٌ مُتَمَدِّدَةٌ، وَمَا قِصَّةُ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ إِلَّا
 مِثَالٌ لِهَذِهِ الْمَعْرَكَةِ، وَمَوْكِبُ الْحَقِّ عَلَى امْتِدَادِ الزَّمَانِ يُوَاجِهُهُ الصَّلَالُ



وَالطُّغْيَانَ، وَيُجَابِهِ الْبَغْيَ وَالتَّهْدِيدَ وَالتَّشْرِيدَ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَإِنْ كَانُوا يَعِيشُونَ
 مضطَّهَدِينَ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ وَفِي أَكْثَرِ الْبُلْدَانِ، وَتَتَحَكَّمُ فِيهِمْ قُوَى الشَّرِّ
 وَيَتَكَالَبُ عَلَيْهِمُ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَعْدَاءُ دِينِهِ وَيَسْتَوْمُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، حَتَّى
 يَكُونَ حَالُهُمْ وَلِسَانُ مَقَالِهِمْ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ (مَتَى نَصَرَ اللَّهُ!)؟ إِلَّا أَنَّهُمْ
 مَعَ هَذَا كُلِّهِ سَيَنْصَرُونَ، وَسَيَمُنُّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالتَّمَكِينِ كَمَا مَنَّ عَلَى مُوسَى
 وَقَوْمِهِ وَمَكَّنَهُمْ فِي أَرْضٍ اسْتُعِيدُوا فِيهَا وَأُهِينُوا وَعُذِّبُوا (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
 الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي
 الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ).

وَمَا عَاشُورَاءَ إِلَّا ذِكْرَى بِأَنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ، وَأَنَّهُ تَعَالَى مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْمَعُ
 وَيَرَى، وَيَعْلَمُ حَالَهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا، وَكَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى وَقَوْمِهِ فِي زَمَانِ
 فِرْعَوْنَ؛ فَهُوَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَمَهْمَا كَانَتْ قُوَّةُ الْجَبَابِرَةِ؛ فَلَا
 بُدَّ لِلْحَقِّ أَنْ يَظْهَرَ مَهْمَا اسْتَضَعِفَ أَنْصَارُهُ وَأُهِينُوا، وَلَا بُدَّ لِلْبَاطِلِ أَنْ يَرْهَقَ
 مَهْمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ وَبَطَشَتْهُ (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ
 زَاهِقٌ).



وَإِذَا زَهَقَ الْبَاطِلُ تَمَّتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمُ الشُّكْرُ لِلَّهِ
عَلَى نِعْمَتِهِ، وَحَمْدُهُ عَلَى لُطْفِهِ وَحِكْمَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَمَسَّكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الصَّائِمُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ شُكْرًا لِلَّهِ: هَيِّئًا لَكُمْ تَوْفِيقَ
اللَّهِ لَكُمْ لِشُكْرِهِ وَذِكْرِهِ؛ فَالشُّكْرُ سَبَبٌ لِرِضَا اللَّهِ عَنِ عِبَادِهِ، وَأَمَانٌ لَهُمْ مِنْ
عَذَابِهِ وَمَقْتِهِ، وَسَبَبٌ لِرِيزَادَةِ النَّعْمِ وَحُلُولِ الْبَرَكَاتِ فِيهَا، وَهُوَ سَبِيلٌ لِنَيْلِ
الْأَجْرِ الْجَزِيلِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)، وَقَالَ
تَعَالَى: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)،
وَأَحْيَاءٌ فَإِنَّ الشُّكْرَ عِنْدَ السَّرَّاءِ، وَالصَّبْرَ عِنْدَ الضَّرَّاءِ، مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّينَ
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ؛ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى تَوَرَّمَتْ
قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ عُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ؟! قَالَ: (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَفِي صَاحِبِ مُسْلِمٍ عَنِ صُهَيْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ
 لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ
 صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com